

الأغاني

(إذا ما دعتُ أترابَهَا فَاكْتَدَفْنَهَا ... تَمَّايَلَانِ أو مالتُ بهنَّ المآكِرُ) .
(طَلَّيْنِ الصَّيْدَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَدْنَهُ ... نَزَعْنِ وهنَّ المُسْلِمَاتُ
الطَّوَالِمُ) .

ثم قال عمر لابن سريج يا أبا يحيى إنني تفكرت في رجوعنا مع العشيّة إلى مكة مع كثرة الزحام والغبار وجليّة الحاج فثقل عليّ فهل لك أن تروح رواحا طيبا معتزلا فنرى فيه من راح صادرا إلى المدينة من أهلها ونرى أهل العراق وأهل الشام ونتعلل في عشتنا وليلتنا ونستريح قال وأنى ذلك يا أبا الخطاب قال على كتيب أبي شحوة المشرق على بطن يأجج بين منى وسرف فنبصر مرور الحاج بنا ونراهم ولا يرونا قال ابن سريج طيب والله يا سيدي فدعا بعض خدمه فقال اذهبوا إلى الدار بمكة فاعملوا لنا سفرة واحملوها مع شراب إلى الكتيب حتى إذا أبردنا ورمينا الجمره صرنا إليكم قال والكتيب على خمسة أميال من مكة مشرف على طريق المدينة وطريق الشام وطريق العراق وهو كتيب شامخ مستدق أعلاه منفرد عن الكتبان فصارا إليه فأكلا وشربا فلما انتشيا أخذ ابن سريج الدف فنقره وجعل يغني وهم ينظرون إلى الحاج فلما أمسيا رفع ابن سريج صوته يغني في الشعر الذي قاله عمر فسمعه الركبان فجعلوا يصيحون به يا صاحب الصوت أما تنقي الله قد حبست الناس عن مناسكهم فيسكت قليلا حتى إذا مضوا رفع صوته وقد أخذ فيه الشراب فيقف آخرون إلى أن مرت قطعة من الليل فوقف عليه في الليل رجل على فرس عتيق عربي مرح مستن